

الأحاجي والألغاز

موازنة بين تحقيقي كتاب ابن هشام (الألغاز النحوية)

م.م. إيمان سليم الوائلي

أ.د. صالح هادي القرشي

رئاسة الجامعة المستنصرية

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

Puzzles and Riddles: Comparison Between Ibn Hisham's Studies
Grammatical PuzzlesAsst. Prof. Dr. Salih Hadi Al-Karashi
College of Arts/ Al-MustansiryaAsst. Lect. Iman Saleem Al-wae'eli
Presidency of Al-Mustansyria University

Abstract

Arab interested t in this art (riddles and puzzles) which has been associated in social lives, before and after Islam, which were used in their lives in various occasions, and it was in the form of puzzles Single poetry and prose, it began when Arab scholars such as Ibn Qutaiba, Ibn Duraid, Zamakhshari and Sakhaawi, and who wrote a Ibn Hisham Ansari, nickname, the book on behalf of (the puzzles of Ibn Hisham in the grammar), this book received attention, which verified three times, and now we balance between the first two versions achieved by Asaad Khudair in 1973, and the other by Muwaffaq Fawzi algebra in 1985. There was a lack of annotations and comments between the two versions , and a lack of information and descriptions in manuscript approved in the verification, as well as that the Prosecutor changed the achieved text. He deleted the introduction, and increased lines of puzzles, without giving a statement persuasive reasons for this, we stood on all these differences between researches, and we recorded Our observations on them, to get benefits by the scholars.

الملخص

اهتم العرب بهذا الفن الذي ارتبط بحياتهم الاجتماعية منذ عصر ما قبل الإسلام وبعد الإسلام، وكانوا يتداولونه في حياتهم في مناسبات شتى، وكان على شكل ألغاز مفردة شعرا ونثرا، ثم بدأ التأليف فيه عند علماء العربية كابن قتيبة وابن دريد والزمخشري والسخاوي، وممن ألف فيه ابن هشام الأنصاري، فاشتهر الكتاب باسم (ألغاز ابن هشام في النحو)، ونال هذا الكتاب اهتماما في تحقيقه، بلغ ثلاث مرات، ونحن الان نوازن بين تحقيقين الأول حققه أسعد خضير عام 1973م، والآخر حققه موفق فوزي الجبر عام 1985م، وكان بين التحقيقين تفاوتنا وضعفا، ونقصا في الشروح والتعليقات وبيان الآراء، ونقص في معلومات وصف المخطوطة المعتمدة في التحقيق، فضلا عن أن المحقق تصرف في النص المحقق فحذف المقدمة منه، وزاد على أبياته الملغزة، من دون بيان الأسباب المقنعة لذلك، فوقفنا على كل هذه الفروقات بين التحقيقين، وسجلنا مواخذاتنا عليهما، لينتفع بها الدارسون.

المقدمة:

للأحاجي والألغاز مكانة بارزة في العربية، لأنها كانت جزءا من حياة العرب وواقعهم اليومي، وارتبطت بأسلوب حياتهم والمواقف التي مروا بها، فكم من أحجية أو لغز أو معمى كان سببا للزواج بين رجل وامرأة، فضلا عن ارتباط ذلك بمواقف فك الأسر لمن وقع في الأسر، أو اشتراط الملغز أو المحاجي على قبيلة معرفة ما يحاجيه به لقضاء الحاجة التي جاء من أجلها، فتراهم يتفاكهون ويتتادرون بها في سفر أو في منادمة أو في جلسة خاصة أو كلما سمح لهم الوقت بذلك، من باب الترويح والتخفيف والتندر، ثم ارتبط الأمر بالادب ودخل في حيزه فصار العرب ينظمون الأحاجي والألغاز شعرا أو نثرا لأغراض أدبية شتى، وربما صارت ميدانا للتباري بينهم واستعراض نباهتهم وتمكنهم من الألفاظ ومعاني الأبيات، وما لبث الأمر ان انتقل الى حيز اللغة والنحو وصارت الأحاجي والألغاز بابا تناقسيا تعليميا يُتبارى به لاستنكار القاعدة النحوية وترسيخها في الأذهان بين علماء اللغة والنحو، حتى بلغ الاهتمام بهذا النوع الاجتماعي الى حد التأليف المستقل، وحين طرقتنا هذا المجال الذي وجدنا ان دراساتنا اليوم لم يبلغ اهتمامها به الحد المطلوب، وجدنا ان بعض الاعمال المتعلقة بالأحاجي والألغاز قامت على تحقيق الكتب والرسائل التي الفت فيه، ونظرنا في بعض الاعمال

التحقيقية المتعلقة بمؤلف واحد فوجدناها متفاوتة من حيث العمل وتحقيق الفائدة، فعدنا العزم على عقد موازنة بين تحقيقين، ولكننا وجدنا من المناسب تقديم نبذة تعريفية بالأحاجي والألغاز قبل وصف التحقيقين، فكان هذا العمل الذي ندعو الله ان يكون مقبولاً لدى دارسي اللغة، وان نؤجر عليه، ومن الله العون.

التعريف بالأحاجي والألغاز:

الأحاجي والألغاز والمعنى من الموضوعات الفكرية التي اهتم بها العرب قبل الإسلام، ويعد جمع كلام العرب ودراسته وتصنيفه ومن ثم تثبيت قواعد النحو العربي؛ (وتعد الأحاجي والألغاز جزءاً لا يتجزأ من التراث الانساني على مر العصور، باعتبارها دليلاً على قدرة العقل البشري على فهم مدلولات الالفاظ وإيجاد الحلول التي تتبع من عمق التفكير، وهي أشبه بعمليات عقلية للتعبير عن الذكاء والحكمة)¹ ويكاد يكون نوعاً من الترف الفكرية في الدرس اللغوي والأدبي، على السواء، والألغاز (قد تكون قصدها العربُ وألغازُ قصدها أئمة اللغة، وأبيات لم تُقصد العربُ إلا لغزاً بها، وإنما قالتها فصادف أن تكون ألغازاً)²، وقد تكون نشأته مرتبطة بالجلسات الاجتماعية والمناسبات، لإضفاء روح الدعابة والمرح أو في مجالات حياتهم المختلفة³، ومن متابعتنا التاريخية لجذور النشأة تبين لنا أنه يعود الى نهاية القرن الثاني الهجري، ويشار الى ان الخليل الفراهيدي اول من نظر فيه وذكره⁴، (وأما إغاز أئمة اللغة فالأصل فيه ما قاله أبو الطيب في كتاب مراتب النحويين: حدثنا عبد القدوس بن أحمد حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثني جماعة عن الأصمعي عن الخليل قال: رأيتُ أعرابياً يسألُ أعرابياً عن البَلْصُوصِ ما هو فقال: طائر، قال: فكيف تجمعه . قال: البَلْصُوصَى قال الخليل: فلو ألغز رجل فقال:

ما البَلْصُوصُ يَنْبُعُ البَلْصُوصَى ... كان لغزاً⁵، وقيل إن اول انطلاقة له كانت في حاضرة الحكم العباسي في مجلس هارون، في مناظرة بين الكسائي 189هـ واليزيدي 202هـ والفراء 207هـ⁶، ثم بدأ التأليف فيه عند الاصمعي (216 هـ) فألف كتاب (معاني الشعر)، ولف (ابن حاتم) ابو نصر الجرمي 231هـ كتاب (ابيات المعاني)، ولف ابن قتيبة 276هـ كتاب (معاني الشعر)، ولف ابن دريد 321هـ كتاب (الملاحن)⁷، وكتب الأدب العربي ملأى بروايات مختلفة من الاحاجي والالغاز مما ورد في عصر ما قبل الاسلام⁸. ويبدو ان الالغاز والاحاجي كانت معروفة في الاداب قبل النحو واللغة، لانها من تراث الشعوب وجزء من سير حياتهم وتواصلهم، وروى الرافي شيناً من هذا وقع بين عبيد بن ابرص ومن تزوج بها⁹، وبالالغاز تزوج امرؤ القيس بزوجته، وبالالغاز تزوج شن بطبقة والمتملمس وهند بنت الخُس¹⁰.

وهذا الفن معروف عند مختلف الامم والشعوب، كما هو عند اليهود وشاعرهم (يهودا اللاوي)¹¹، ومعروف في بلاد فارس ولف فيه شرف الدين اليزيدي الفارسي 830هـ، ولف فيه الجامي 897هـ، حتى نبغ فيه مير حسين النيسابوري 912هـ¹²، وهذا الموضوع الذي ينطوي على ترف فكري لا يخلو من درس تعليمي؛ لما يتضمنه من مُدَارسة لقواعد النحو العربي واستنكارها، ووجدنا ان له انواعاً واقساماً وتصنيفات وانشعابات، أثرنا ان نسلط الضوء عليها في توطئة تكون مدخلاً لمعرفة هذا النوع من الدرس المزيج بين التعليمي والترفيهي والتنافسي بين العلماء، قبل ان نقف على تحقيقين منفصلين لكتاب ابن هشام الانصاري في هذا النوع والموسوم بـ ((ألغاز ابن

1 - الاحاجي والالغاز في شعر يهودا اللاوي: 1

2 - المزهر: 438

3 - الاحاجي والالغاز في شعر يهودا: 1 ومنير الدياجي في تفسير الاحاجي: 100

4 - تاريخ اداب العرب للرافي: 366/2

5 - المزهر: 447-446

6 - الالغاز النحوية لابن هشام (تح موفق فوزي الجبر): 41 وينظر ابن هشام اثاره ومذهبه النحوي: 184

7 - الافصح في شرح ابيات مشكلة الاعراب: 23 وانظر الغاز ابن هشام (تح اسعد خضير): 6

8 - منير الدياجي في تفسير الاحاجي: 100

9 - تاريخ اداب العرب للرافي: 262/2

10 - نفسه: 264/2 وينظر منير الدياجي: 100-101 (الدراسة)

11 - الاحاجي والالغاز في شعر يهودا اللاوي: اطروحة دكتوراه

12 - تاريخ اداب العرب للرافي: 368/2

هشام في النحو بتحقيق اسعد خضير))، أو المسمى ((الألغاز النحوية لابن هشام بنحقيق موفق فوزي الجبر))، والموازنة بينهما لما لمسناه من ملاحظات وإشارات وفوارق تستحق الوقوف عليها والتتويه بها. ولم يكن ولع بالألغاز والمحاكي قبل القرن السابع الهجري، وقيل الخامس الهجري، بل كان الاشتغال بها قليل، وبعد هذا التاريخ ذهب به العرب كل مذهب¹.

التسمية:

اعتورت هذا النوع من التصنيف عدة مسميات ترددت في الكتب التي صنفت في هذا الباب، ف(اللغز والاحاجي والمعنى) هي الاسماء الشائعة له، وقد يطلق عليه بعض المؤلفين كلمة (اللعن)² (لَحْنْتُ لَهُ أَلْحَنُ لِحْنًا: إِذَا قَلْتَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنكَ وَيَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ)³، ويجمع الملاحن، ويسمى الأعيية والأعبيية من الكلام: مَا لَا يُهْتَدَى لَهُ إِلَّا عَنِ نَظَرٍ، وَعَيْبَتُهُ بِالْأَمْرِ سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَلَمْ أَبْنُهُ، وَالتَّعْيِيَةُ أَنْ تَلْقَى عَلَيْهِ مَا يَعْبَا بِه).⁴ وللغز عدة مسميات، فيطلق عليه (المعاياة، والعويص، والرمز، والمحاكاة، وأبيات المعاني، والملاحن، والمرموس، والتأويل، والكناية، والتعريض، والإشارة، والتوجيه، والمعمي، والممثل، ومعنى الجميع واحد، واختلافها بحسب اختلاف وجوه اعتبارات، فإنك إذا اعتبرته من حيث إن واضعه كأنه يعابيك، أي يظهر إعياك وهو التعب، سميته: معاياة، وإذا اعتبرته من حيث صعوبة فهمه واعتياص استخراجها، سميته: عويصا، وإذا اعتبرته من حيث إنه قد عمل على وجوه وأبواب، سميته: لغزاً، وفعلك له: إلغازا، وإذا اعتبرته من حيث إن واضعه لم يفصح عنه قلت: رمز، وقريب منه الإشارة، وإذا اعتبرته من حيث إن غيرك حاجاك أي استخراج مقدار عقلك، سميته: محاكاة، وإذا اعتبرته من حيث إنه استخراج كثرة معانيه، سميته: أبيات المعاني، وإذا اعتبرته من حيث إن قائله قد يوهمك شيئاً ويريد غيره، سميته: لحنًا وسميت فعلك: الملاحن، وإذا اعتبرته من حيث إنه سترعك ورمس فهو: المرموس، والرمس: القبر، وإذا اعتبرته من أن معناه يؤول إليك، سميته: مؤولا، وسميت فعلك: تأويلا، وإذا اعتبرته من حيث إن صاحبه لم يصرح بغرضه، سميته: تعريضا وكناية، وإذا اعتبرته من حيث إنه ذو وجوه، سميته: الموجّه، وسميت فعلك: التوجيه، وإذا اعتبرته من حيث إنه مغطى عليك، سميته: معمي).⁵ وكله بمعنى واحد في مجمل الدلالة.⁶، ولكننا قد نتلمس فروقا بين تسمية وأخرى في واقع الاستعمال، وقيل هو (المعنى والمترجم والأغلوطة والأحجية والمحاكاة - لدلالة الحجا عليه - والأدعية - بضم الهمزة - مثل الأحجية..)⁷، أو قد يطلق عليه (الألقية)⁸ أي ما يلقي للإلغاز والتعجيز، والأشهر في كل ذلك اللغز والأحجية والمعنى. (و"حجوته" حجواً غلبته في المحاجة وهي اللغز)⁹

(معنى اللغز):

واللغز واللغز بضم اللام وفتحها ما ألغزت فيه العرب من كلام فشبّهت معناه¹⁰، أي شبّه معناه بغيره. و(ألغز في كلامه اذا عمى مراده)¹¹، فاللغز هو التعمية، ولكن بينهما فرقا، ف (الكلام إذا دل على اسم شيء من الاسماء بذكر صفات له تميزه عما عداه، كان ذلك لغزا، وإذا دل على اسم خاص بملاحظة كونه لفظا بدلالة بيينة تؤثره، سمي ذلك معمي. فالكلام الدال على بعض الاسماء يكون معمي من حيث إن مدلوله اسم من الاسماء بملاحظة الرمز على حروفه، ولغزا من حيث إن مدلوله ذات من الذوات بملاحظة أوصافها، فعلى هذا يكون قول القائل:

يا أيها العطار أعرب لنا ***** عن اسم شيء قل في سومك

1 - تاريخ اداب ابعرب: 362/2

2- الاحاجي والالغاز الادبية: 11

3 المخصص: 21/2

4 - نفسه: 21/2

5 - نهاية الارب: 155/3

6 - تاريخ اداب العرب: 366/3 وينظر الاحاجي والالغاز في شعر يهودا: 6

7 - الأحاجي والألغاز الادبية: 11 وينظر الأشباه والنظائر للسيوطي: 587/2 ومنير الدياجي في تفسير الاحاجي(دكتوراه): 91

8- الاحاجي والالغاز الادبية: 11

9- الأفعال لابن القطاع: 252/1

10 - العين: باب الغين والزاي واللام وينظر تهذيب اللغة:باب الغين والزاي واللام

11 - الصحاح: لغز وانظر اللسان (لغز)

تنظره بالعين في يقظة ***** كما ترى بالقلب في نومك

يصلح أن يكون لغزا بملاحظة دلالاته على صفات الكمون. ويصلح أن يكون معمى باعتبار دلالاته على اسم بطريق الرمز (اللغات).¹، فانك لو قلبت كلمة (نومك) كان الجواب (كمون)، فهذا (معمى) لأنه دل على الجواب بدلالة الرمز اللغوي، وهو لغز لما اشار اليه من صفات الكمون بدلالة العطار وما يسومه للناس.

واللغز (مبلىك بالشئ عَن جِهته، وَبِه سَمِي اللُّغز من الشَّعر كَأَنَّهُ عَمِي عَن جِهته)²، قال ابن فارس: (اللَّامُ وَالغَيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى التَّوَأَى فِي شَيْءٍ وَمَيْلٍ. يَقُولُونَ: اللُّغزُ: مَيْلٌ بِالشَّيْءِ عَن وَجْهِهِ. وَيَقُولُونَ اللُّغِزَاءُ، مَمْدُودٌ: أَنْ يَحْفَرَ الزُّبْرُوعُ ثُمَّ يُمِيلُ فِي حَفْرِهِ لِيُعَمِّيَ عَلَى طَالِبِهِ. وَاللُّغَزَاءُ: طُرُقٌ تَلْتَوِي وَتَشْكِلُ عَلَى سَالِكِهَا، الْوَاحِدُ لَغَزٌ وَلُغَزٌ. وَاللُّغَزُ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ)³، وجاء في التهذيب (اللُّغَزُ وَاللُّغَزُ اللَّغَزُ وَاللُّغِزِيُّ وَاللُّغَزُ حَفْرَةٌ يَحْفَرُهَا الزُّبْرُوعُ فِي جِحرِهِ تَحْتَ الْأَرْضِ، يُقَالُ: أَلْغَزَ الزُّبْرُوعُ الْإِغَارَ فَيَحْفَرُ فِي جَانِبٍ مِنْهُ طَرِيقًا وَيَحْفَرُ فِي الْجَانِبِ الْآخَرَ طَرِيقًا، وَكَذَلِكَ فِي الْجَانِبِ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ فَإِذَا طَلَبَهُ الْبَدْوِيُّ بَعْصَاهُ مِنْ جَانِبٍ نَفَقَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرَ. (وذكر) ثَلَبْتُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: اللُّغَزُ: الْحَفْرُ الْمَلْتَوِي وَاللُّغَزُ الْكَلَامُ الْمَلْبَسُ، قَالَ: وَهِيَ اللُّغَزُ وَاللُّغَزُ وَاللُّغِزِيُّ)⁴. وقال ابن سيده 458هـ (وذكرُوا أَنَّ الْمُنَافِقَ أَخَذَ مِنَ النَّافِقَاءِ كَأَنَّهُ يَخْرُجُ الْإِيمَانَ مِنْ قَلْبِهِ فَيَذْهَبُ وَاللُّغَزُ شُعْبَةٌ مِنْ جُحرِهِ (اي جحر اليربوع) يَشْعِبُهَا ثُمَّ يَحْدُرُهَا سُفْلًا فَإِذَا أُعِيَتْ عَلَيْهِ مَدَاهِبُهُ كَنَسَ فِي الْآخَرِ... وَاللُّغَزُ أَنْ يَحْفَرَ مَسْتَقِيمًا ثُمَّ يَعْدِلَ عَن يَمِينِهِ أَوْ شِمَالِهِ عُرُوضًا يَعْترِضُهَا وَأَنْتَ تَحْسِبُهَا عَلَى وَجْهِكَ الَّذِي كُنْتَ رَأَيْتَ جُحرَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ لَغَزَ. وَاللُّغَزُ جُحرُ الزُّبْرُوعِ وَالضَّبُّ وَالْفَأْرَةُ وَهِيَ الْأَلْغَاؤُ..)⁵، وجاء في اللسان (والأَلْغَاؤُ: طُرُقٌ تَلْتَوِي وَتَشْكِلُ عَلَى سَالِكِهَا).⁶، فالاصل في اللغز ومشتقاته الحفرة التي تتخذها بعض القوارض والحيوانات للاختفاء بداخلها مما يصعب الوصول اليها الا بجهد، فاننتقال الدلالة الحسية الى المعنوية من باب المجاز، قال الزمخشري (ومن المجاز: أَلْغَزَ كَلَامَهُ: عَمَاهُ وَلَمْ يَبِينَهُ، وَأَلْغَزَ فِي كَلَامِهِ وَلَغَزَ، وَجَاءَ بِالْأَلْغَاؤِ فِي شِعْرِهِ وَبِاللُّغَزِ)⁷.

مفهوم الاحجية والمحاكاة:

جاء في مقاييس اللغة ((حجا) الحاء والجيم والحرف المعتل أصلان متقاربان، أحدهما إطفاء الشيء بالشيء وملازمته، والآخر القصد والتعمد. فأما الأول فالحجوة وهي الحدقة، لأنها من أحقق بالشيء... والأصل الثاني قولهم: تحجبت الشيء، إذا تحرّيته وتعمدته... فأما الأحجية والحجّيا، وهي الأغلوطة يتعاطاها الناس بينهم، يقول أحدهم: أحاجيك ما كذا؛ فقد يجوز أن يكون شادا عن هذين الأصلين، ويمكن أن يُحمل عليهما، فيقال أحاجيك، أي اقصد وانظر وتعمد لعلم ما أسألك)⁸، اي يراد بالاحجية القصد في استبطان عقلك وفهمك، وهي من الحجا بكسر الحاء اي العقل (الحجاء، كإلى العقل، والفطنة، والمقدار ج أحجاء، وبالفتح النَّاحِيَةُ ج أَحجَاءٌ، وَنَفَاحَاتُ الْمَاءِ مِنْ قَطْرِ الْمَطَرِ، جَمْعُ حَجَاةٍ، وَالرِّمَزِمَةُ، كَالْحَجَاءِ، بِالْكَسْرِ، وَالتَّحْجِي. وَكَلِمَةٌ مُحْجِبَةٌ مُخَالَفَةٌ لِمَعْنَى اللَّفْظِ، وَهِيَ الْأُحْجِيَّةُ وَالْأُحْجُوتُ. وَحَاجِيَتُهُ مُحَاجَاةٌ وَحَجَاءٌ فَحَجَوْتُهُ فَاطْنَتُهُ فَعَلْبَتُهُ، وَالاسْمُ الْحَجْوِيُّ وَالْحَجِيَّاءُ، بِضَمِّهِ)⁹، والاحجية مخالفة المعنى للفظ¹⁰، والاحجية لها ما يرادفها (قال الفارسي: الْأُحْجِيَّةُ وَالْأُغْلُوطَةُ وَالْأُدْعِيَّةُ وَاحِدَةٌ)¹¹ ولم يفرق ابن الاثير بين اللغز والاحجية قال: واللغز والاحجية شيء واحد¹²، وعد المعجم الوسيط الاحجية مرادفة للغز، جاء فيه (الأحجية: الأحجوة لغز يتبارى الناس في حله)¹³.

1 - معجم الفروق اللغوية: 466

2 - جمهرة اللغة: زغل

3 - مقاييس اللغة: لغز

4 - تهذيب اللغة: غزل

5 - المخصص: 302/2 جحر البرابيع وانظر العين (غزل) والجمهرة مادة (زغل)

6 - لسان العرب: لغز

7 - اساس البلاغة: لغز

8 - مقاييس اللغة: حجا

9 - القاموس المحيط: حجا، وينظر اللسان: حجا

10 - المحكم والمحيط الاعظم: الحاء والجيم والواو، واللسان: حجا

11 - المخصص: 83/4 (باب ما جاء على فعل مقصورا... وعلى فعلى اسما) وانظر تهذيب اللغة: دعا

12 - المثل السائر: 85/3

13 - المعجم الوسيط: حجا

مفهوم المعنى:

المعنى من (عمي) و(العمى): ذهاب البصر، وقد عمِيَ فهو أعمى، وقومٌ عُمِيٌّ، وأعماه الله. وتعمى الرجلُ: أرى من نفسه ذلك. وعمِيَ عليه الأمر، إذا التبس... ورجلٌ عمِيَ القلب، أي جاهلٌ، وامرأةٌ عمِيَّةٌ عن الصواب، وعمِيَّةُ القلب على فَعْلَةٍ، وقومٌ عَمُونَ. وفيهم عمِيَّتُهُمْ، أي جهلهم... وعمِيَّتٌ معنى البيت تعميةً. ومنه المَعْمَى¹، والمعْمَى مأخوذ من العمى، أي عدم الرؤية والتبصر، ومنه (عميتُ معنى البيت تعميةً ومنه المَعْمَى من الشُّعْر)²، وجاء في التعريفات (المعْمَى هو تضمين اسم الحبيب، أو شيء آخر في بيت شعر، إما بتصحيح أو قلب أو حساب، أو غير ذلك، كقول الوطواط في البرق:

خذ القرب ثم اقلب جميع حروفه ... فذاك اسم من أقصى منى القلب قربه)³، وقال الكفوي أبو البقاء (يقال عميت البيت تعمية إذا أخفيته ومنه المعمي وألغز في كلامه إذا عمى مراده والاسم اللغز)⁴ ويرى بعض أهل التعريفات أن اللغز والمعمي شيء واحد (اللغز من الكلام ما يشبهه معناه وألغزت في الكلام إلغازاً أتيت به مشتبهاً قال ابن الكمال واللغز مثل المعمي)⁵.

التأليف في الأحاجي والالغاز:

ذكرنا في أول البحث أن أول من ألف فيها الاصمعي، وغيره، وقيل ألف فيها ابن قتيبة مجلداً حسناً وألف غيره⁶، وقد ذكر عدداً كثيراً منها بعض من ألف في هذا الفن، وهي كثيرة لا ينبغي لنا إحصاؤها هنا لكيلا نخرج عن قصد التنويه والإشارة إلى البسط والتفصيل، ولمن أراد الاستزادة والاحصاء نُحيله على ما وقفنا عليه من تأليف أدبية⁷، وأكتفي بالإشارة إلى ما ألف منها في باب النحو واللغة:

- 1- (المعْمَى) لابن كيسان 266هـ⁸
- 2- (الملاحن) لابن دريد 321هـ وهو في اللغة⁹.
- 3- (توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب) للرماني 384هـ¹⁰.
- 4- (الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب) لابي نصرالفارقي 487هـ¹¹
- 5- أحاجي الزمخشري 538هـ¹² حققته د. بهيجة باقر 1975.
- 6- ألغاز الحريري 516هـ¹³.
- 7- (الإعجاز في الأحاجي والالغاز) سعد بن علي الوراق 568هـ¹⁴.
- 8- (منير الدياجي في تفسير الأحاجي) أحاجي السخاوي 643هـ¹⁵.
- 9- (عقلة المجتاز في حل الالغاز) علي بن عبد الله الموصللي 666هـ¹

1 - الصحاح: عمي وينظر اللسان: عمي وتاج العروس: عمي

2 - اللسان: عمي وينظر تاج العروس: عمي

3 - التعريفات: 122

4 - الكليات: 476/1

5 - التوقيف على مهمات التعاريف: 622/1 وانظر التعريفات: 108

6 - تاريخ اداب العرب: 360/2

7 - منير الدياجي في تفسير الأحاجي: 105 و128 لمن ألف في الالغاز النحوية.

8 الموسوعة العربية: نسخة الكترونية على النت

9 - المزه: 431

10 - الكتاب مطبوع بتحقيق د. سعيد الأفغاني - منشورات الجامعة السورية- 1377هـ

11 - منير الدياجي: 132 والإلغاز النحوي وأمن اللبس: 17، طبع الكتاب أولاً بعنوان "توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب للرماني" بالجامعة السورية عام 1958م، ولماً تبين للمحقق محمد سعيد الأفغاني أن الكتاب للفارقي كتب "إصلاح خطأ العنوان: "شرح الأبيات المشكلة الإعراب للحسن بن أسد الفارقي... لا توجيه إعراب أبيات... للرماني"، ثم أعاد نشر الكتاب بعنوان: "الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب" للفارقي، طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ط1:

1377هـ/ 1958م، ط2: 1394هـ/ 1974م، ط3: 1400هـ/ 1980م. انظر الإفصاح: 36

12 - الالغاز النحوية للسيوطي: 13

13 - نفسه: 9

14 : كشف الظنون: 101/1

15 - الالغاز النحوية للسيوطي: 28

- 10- أَلغاز ابن هشام (موقد الازدهان وموقظ الوسنان) 671هـ².
 11- الالغاز النحوية للشيخ خالد الازهري 905هـ³.
 12- شرح منظومة الالغاز النحوية للملا عصام الاسفراييني 1037هـ⁴.
 13- (مجمع الأَلغاز) صنّفه خير الدين شمسي باشا⁵ (مجهول الوفاة).

أنواع الأَلغاز والأحاجي:

انقسمت انواع الالغاز والاحاجي بحسب الماهية فمنها ما كان شعرا ومنها ما كان نثرا، فوقع منها في مجالات شتى، ادبية وفلكية وحياتية... والذي يعنينا ما وقع منها في النحو العربي، وهذا ينقسم على قسمين: الاول ما يطلب به تفسير المعنى وهو نثري وشعري، والآخر ما يطلب به تفسير الاعراب⁶، فما كان من الالغاز النحوية نثرا: ما جاء عند الحريري في مقاماته: (ما العامل الذي يتصل اوله باخره ويعمل معكوسه مثل عمله؟ وتفسيره (يا) في النداء فانه عامل النصب في المنادى وهو حرفان فأخره متصل بأوله ومعكوسه وهو (أي) حرف نداء ايضا)⁷، ومنه: (وأين تلبس الذكران براقع النسوان، وتبرز ريات الحجال بعمائم الرجال؟ وجوابه: باب العدد من الثلاثة الى العشرة، تثبت التاء في المذكر وتحذف في المؤنث)⁸. ومن الالغاز النحوية التي جاءت شعرا ما ذكره السخاوي:

وما اسم جمعه كالفعل منه ***** وما اسم فاعل فيع كفعل

له وزن يفترقان جمعا ***** ويتحدان فيه بغير فصل

وهو (الفاعل)⁹، وتفصيل اللغز حيث اشرت اليه من النص المحقق.

وما يطلب به تفسير الاعراب وتوجيهه فهذا على نوعين ايضا: نثري وشعري، فما جاء منه نثرا: قال ابن هشام في المغني: (ومن الوهم في الأول قولُ بعضهم في لَوْلَايَ وموسى: إن موسى يحتمل الجر، وهذا خطأ، لأنه لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار، ولأن لولا لا تجر الظاهر، فلو أعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تُعد؟ وهذه مسألة (يُحاجي) بها فيقال: ضمير مجرور لا يصح أن يعطف عليه اسم مجرور أعدت الجار أم لم تعده، وقولي مجرور لأنه يصح أن تعطف عليه اسماً مرفوعاً لأن لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون الاسم مجرداً من العوامل اللفظية، فكذا ما أشبه الزائد)¹⁰، وما جاء منه شعرا:

جاءك سليمان ابو هاشما ***** فقد غدا سيدها الحارث¹¹

(شرحه: جاء فعل ماض، كسليمان جار ومجرور وعلامة جره الفتح لانه لا ينصرف، واما افردت الكاف في الخط ليتأتى الالغاز، أبوها فاعل جاء، والضمير لأمرأة قد عرفت من السياق، شما: فعل امر شام البرق يشيمه ونونه للتوكيد كتبت بالالف على القياس، سيدها نصب بشم كما تقول انظر سيدها، والحارث فاعل غدا)¹².

1 - الموسوعة العربية: نسخة الكترونية على النت

2 - الغاز السيوطي: 9

3 - منير الدباجي: 151

4 - شرح منظومة الالغاز النحوية للاسفراييني تحقيق د.علي حسين البواب.

5 - وهو كتاب مطبوع، الأول من نوعه جامع شامل للالغاز، وقد أصدرته دار الفيصل الثقافية التابعة لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، في الطبعة الأولى آخر سنة 1427هـ الموافق 2006م... والكتاب وثيقة مهمة جداً في دراسة (موضوع الالغاز العربية) على تنوعها من لفظية، ومعنوية، ولغوية، ونحوية، ومقامية، وفقهية، وشعرية، ونثرية.

6 - الغاز السيوطي: 9

7 - نفسه: 9- 10

8 - نفسه: 10

9 - منير الدباجي (النص المحقق): 34

10 - مغني اللبيب: 578/2 وانظر 8 الالغاز النحوية (الطراز في الالغاز): 11

11 - واصليها ان تكتب هكذا (جاء كسليمان أبوها شما)

12 - الالغاز النحوية (الطراز في الالغاز): 10 - 11

الاحاجي والالغاز أعلم هي أم فن:

قال الشريف الجرجاني في التعريفات العلم (هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال الحكماء: هو حصول صورة الشيء في العقل، والأول أخص من الثاني، وقيل: العلم هو إدراك الشيء على ما هو به، وقيل: زوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه، وقيل: هو مستغن عن التعريف، وقيل: العلم: صفة راسخة تدرك بها الكليات والجزئيات، وقيل: العلم، وصول النفس إلى معنى الشيء، وقيل: عبارة عن إضافة مخصوصة بين العاقل والمعقول، وقيل: عبارة عن صفة ذات صفة. والعلم ينقسم إلى قسمين: قديم، وحادث، فالعلم القديم هو القائم بذاته تعالى، ولا يشبه بالعلوم المحدث للعباد، والعلم المحدث ينقسم إلى ثلاثة أقسام: بديهي، وضروري، واستدلالي. فالبديهي، ما لا يحتاج إلى تقديم مقدمة، كالعلم بوجود نفسه، وأن الكل أعظم من الجزء، والضروري، ما لا يحتاج فيه إلى تقديم مقدمة، كالعلم بثبوت الصانع وحدوث الأعراض. والاستدلالي، هو الذي يحصل بدون نظر وفكر، وقيل: هو الذي لا يكون تحصيله مقدوراً للعبد.¹، ومن الواضح ان الالغاز اذا اريد تصنيفها علماً ينبغي النظر إليها من باب العلم المحدث (الاستدلالي)، وهذا يقوم على المقدمات والاستدلالات والبرهانات وصولاً الى النتائج والقواعد الكلية، ومن الواضح ان الالغاز والاحاجي لا تقع ضمن هذا التوصيف، على الرغم من ان صاحب كشف الظنون عقد باباً سماه (علم الالغاز) وعرفه (وهو علم يتعرف منه دلالة الالفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية...)²، والى ذلك ذهب صاحب كتاب مفتاح السعادة بتسميته (علم الاحاجي والاعلوطات) او (علم الالغاز)³.

أما الفن فهو الحال⁴، واحد الفنون، وهي الأنواع. والأفانين: الأساليب، وهي أجناس الكلام وطرقه⁵، وهو الضرب من الشيء⁶، والفن: المثل⁷، والتخليط يقال ثوبٌ فيه تفنن إذا كان فيه طرائق ليست من جنسه⁸، والفن التزيين، وافن الرجل اخذ في فنون من القول، ويقال افن في حديثه وفي خطبته إذا جاء بالافانين، وافن في خصومته إذا توسع وتصرف⁹.

والفن هو النتاج الإبداعي الإنساني ويمثل لونا من ألوان الثقافة الإنسانية، وتعبيراً عن المكونات الذاتية وليس تعبيراً عن حاجة الإنسان لمطالبات حياته، إذ تعبر مادته عن فكره أو تترجم أحاسيسه، والذي نذهب اليه ان الاحاجي والالغاز فن لا علم وهذا ما لمسناه عند من ألف فيه ومنهم الحسن الفارقي 487هـ اذ قال في اخر كتابه الإفصاح في شرح ابيات مشكلة الاعراب (هذا اخر ما وجدناه من هذا الفن فأنبتناه)¹⁰ فهو يسميه فناً. وهذا ما يؤيده سعيد الافغاني محقق الكتاب¹¹، وسماه (فن الالغاز) ابن نجيم المصري الحنفي 970هـ في كتابه الاشباه والنظائر في الفروع¹²، وألف طاهر احمد الجزائري كتاب (تسهيل المجاز الى فن المعنى والالغاز)¹³، فسماه فناً، ووصفه بالفن محقق كتاب منير الدياجي للسخاوي¹⁴، وسماه فنا الدكتور علي حسين البواب محقق (شرح منظومة الالغاز النحوية للاسفرابيني)¹⁵، وسماه (فن الالغاز) الدكتور عبد السلام هارون في تحقيقه (مقاييس اللغة لابن فارس 395هـ)¹⁶، والف الدكتور محمد

1 - التعريفات: 88 - 89

2 - كشف الظنون: 149/1

3 - مفتاح السعادة: 249/1

4 - العين: فن والمحيط في اللغة: فن واللسان: فن

5 - الصحاح: فن

6 - اللسان: فن والقاموس المحيط: فن

7 - التهذيب: فن

8 - اللسان- فن

9 - تاج العروس: فن

10 - الإفصاح : 386

11 - الإفصاح: 26

12 - كشف الظنون: 99/1

13 - منير الدياجي: 105 (الدراسة)

14 - منير الدياجي في تفسير الاحاجي: 100 (الدراسة)

15 - شرح منظومة الالغاز النحوية: 4

16 - انظر مقاييس اللغة: 16/1 الهامش 3 وجاء فيه: (انظر نماذج شتى من فتيته في نهاية الجزء الأول من مزهر السيوطي، على أن من أقدم من ألف في (فن الالغاز) اللغوي، ابن دريد، وكتابه "الملاحن")

سالمان كتابه (فن الالغاز عند العرب)¹، وفي هذا القدر ما يكفي لاثبات ان مسمى الفن اشهر من مسمى العلم في (الاحاجي والالغاز والمعنى).

الموازنة بين التحقيقين:

كتاب (الغاز ابن هشام في النحو) او (الالغاز النحوية تصنيف ابن هشام) او (موقد الازهان وموقظ الوسنان لابن هشام) هو في ثلاث طبعات محققة من ثلاثة محققين لكتاب واحد، سماه مؤلفه ابن هشام صراحة في مقدمته (ورتبته على أربعة فصول، الفصل الأول في الاحاجي المعنوية، الثاني في الاحاجي اللفظية، الثالث في الإشارات الخفية، الرابع في التصحيقات اللوذعية، وسميته **موقد الازهان وموقظ الوسنان**)²، وهو الاسم المعروف به كما ذكره السيوطي 911هـ³ صدر الكتاب الأول عام 1973 بتحقيق (اسعد خضير) ونُشر الثاني بحثاً في مجلة كلية الاداب - جامعة الرياض عام 1980 بتحقيق (د.علي فودة نيل) ونشر الثالث كتاباً عام 1997 بتحقيق (موفق فوزي الجبر)، والذي لفت نظرنا التحقيق الأول والثالث لما فيهما من هنات مؤاخذات كثيرة لا تتفق وفن تحقيق المخطوطات (على ما لهما من فضل في اخراج الكتاب الى الناس)، نود ان ننوه بها هنا لينتفع بذلك الدارسون:

أولاً- ذكر المحقق الاول (اسعد خضير) انه اعتمد على نسخة اهداها لياه الأستاذ عبد القادر بركة، ولم يذكر لنا من الأستاذ عبد القادر وما مكانته؟ ومتى اهداه لياها ولا اين؟⁴، وهل هذه النسخة موافقة لأية نسخة أخرى مودعة في خزانة ما او في جامعة او في معهد او أي شيء مكتوب عليها؟ يبين عانديتها، أو لا يبين عانديتها الى اية جهة او مؤسسة. ولم يقدم أي مصورة للصفحة الأولى من المخطوطة لتبين نحن ذلك، وكذلك لم يقدم اية مصورة لصفحتها الأخيرة، وهذا مخالف لقواعد تحقيق المخطوطات، ولم يخبرنا من نسخها وفي اية سنة وما نوع خطها؟ ولم يذكر عدد صفحاتها ولا عدد الاسطر في كل صفحة ولا عدد الكلمات في كل سطر ولا نوع قطع ورقها أكبرا هو أم متوسطا أم صغيرا؟ مما هو معهود في عمل التحقيق. وذكر أن حظه كان سعيدا أن هدية الأستاذ عبد القادر بركة كانت (كتاباً في الورق الأصفر!! يحمل عنوان: حاشية العالم المدقق الشيخ احمد سيف الغزي الحنفي على الغاز جمال الدين عبد الله يوسف بن هشام الانتصاري عفى (هكذا) الله عنه)⁵. ويبدو لي أن هذه النسخة من المخطوطة هي نفسها النسخة التي اعتمد عليها الدكتور علي فودة نيل حين حقق الكتاب نفسه ونشره تحت عنوان (موقد الأذهان وموقظ الوسنان)، وهي مخطوطة دار الكتب المصرية، وهي منسوخة على هامش حاشية سيف الغزي على كتاب ابن هشام نفسه⁶، وهي نفسها -تقريباً- النسخة المصورة عن مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف -وهي بين ايدينا الآن- التي تتضمن حديث رسول الله (ص): (إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر)، وهي المقدمة نفسها التي وصفها المحقق الأول (اسعد خضير)، لكنه تصرف بحذفها بتمامها كما ذكر هو نفسه، قال (وقد حذفت هذه المقدمة واكتفيت بالأبيات الملغزة!!)⁷ في حين ذكر المحقق الآخر (موفق فوزي) أن نسخته حصل عليها (من أخ يمني من مدينة حجة عندما كنت مدرسا فيها، كتبها محمد بن احمد بن قاسم بن علي بن قاسم ابن المهدي، تقع في ست ورقات، خطها مقروء واضح، فيها نجوم حمراء اللون عند رأس البيت ووسطه وآخره، ومتوسط سطورها تسعة وعشرين * سطرا.) وأغفل باقي التفاصيل عن المخطوطة، التي ذكرتها مآخذ على المحقق الأول. ومنها أنه أهمل ايراد مصورات لصفحات المخطوطة . ولم يذكر المحقق (موفق فوزي) ما سبب إقدامه على تحقيق مخطوطة محققة (مرتين) قبله؟ ولم يتوه بأنها محققة أصلا.

ثانياً- تضمنت نسخة (اسعد خضير) (53 بيتا) من الأبيات الملغزة الاعراب، كان آخرها:

سلم على شيخ النحاة وقل له عندي سؤال من يجبه يعظم

1 - الكتاب مطبوع نشر الهيئة المصرية للكتاب 2013

2 - مخطوطة جامعة الملك سعود 1957م ص1

3 - الالغاز النحوية (الطراز في الالغاز): 9

4 - الغاز ابن هشام في النحو: 7

5 - نفسه: 7

6 - انظر ابن هشام آثاره ومذهبه النحوي: 182

7 - الغاز ابن هشام في النحو: 8

أنا إن شككت وجدتموني جازما وإذا جزمت فإنني لم أجزم
وليس بعد البيت الأخير عبارة للناسخ تدل على الفراغ من النسخ، أو اسم الناسخ¹، ما يدل على أن هذا البيت ليس الأخير في
أصل المخطوطة.

في حين تضمنت نسخة (موفق فوزي) (41 بيتا) من الابيات الملغزة الاعراب، كان آخرها: استرزق الله واطلب من خزائنه
..... رزقا يثبك وإن الله غفارا

وبعد شرح الإشكال فيه كتب الناسخ (تمت هذه النبذة، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله
والطاهرين. كان الفراغ من رقمها ليلة الثلاثاء عشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وألف، بخط أحقر الوري محمد بن أحمد
بن قاسم بن قاسم بن علي بن قاسم بن المهدي، وفقه الله آمين)²، وما ذكره د.علي فودة نيل أن نسخته -التي يبدو أنها مطابقة لنسخة
أسعد خضير- تضمنت 45 بيتا³.

اما النسخة التي بين يدينا فتضمن (40 بيتا) وكان آخر بيت ملغز فيها:

من سعيد بن دلج يا بن هند تتج من كيده ومن مسعودا

وجاء بعد شرح البيت مباشرة (تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، والحمد لله وحده وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما)⁴، ولم يُذكر اسم الناسخ ولا تاريخ الانتهاء من النسخ، وكما هو واضح أن النسخة
هذه لناسخ آخر، بدليل ما ورد في تنبيهاها.

وهذا يعني أن نسخة (أسعد خضير) تصرف فيها تصرفا مخلا بنص المخطوطة وبالتحقيق، قال المحقق (وعلمي في الكتاب
يعتبر عمل تحقيق وترتيب وتخير فقد أخذت ألباز ابن هشام ودققتها في كل ما وقع في يدي من المراجع القديمة المخطوطة
والمطبوعة، وتخيرت الوجه الراجح المعقول وحذفت سائر الأوجه التي تضلل القارئ وتعمى امامه الطريق)⁵، والمحقق يظن أن عمله
هذا من باب السهولة والبساطة التي يتطلبها العصر الحديث، قال إنه قوي (لإخراج هذا الكتاب الى الناس إخراجا جديدا، فألبسته ثوبا
قشيبا يساير ذوق العصر الحديث الميال الى السهولة والبساطة...)⁶، ولم يوفق المحقق في ذلك، بل اخرج الينا نصاً مبتوراً في مقدمته،
مزيدا عليه في مادته، ليس فيه من التحقيق سوى إعادة كتابته بخط مقروء في عصرنا، قال عنه د.علي فودة (والحقيقة أن الكتاب في
هذه النشرة يختلف اخلافا كبيرا عن الأصل الذي وجد عليه ..)⁷، أما المحقق (موفق فوزي) فيبدو أنه اعتمد على نسخة مخطوطة
تختلف عن التي اعتمد عليها المحقق الأول، التي ذكرنا أن المحقق د.علي فودة اعتمد عليها أيضا -مع فارق في عدد الأبيات الملغزة
الذي ذكرناه آنفا-، وكانت تضم مقدمة - قال المحقق إنه حذفها من دون بيان السبب⁸ - ضمت حديثا نبويا شريفا -نوهنا به آنفا- فيه
توجيه إعرابي، وهي موافقة لنسخة مكتية الازهر التي بين يدينا الان، والتي مطلعها بعد البسملة: (قال الشيخ الامام العالم العالم
العلامة جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام بن عفى الله عنه: الحمد لله... وبعد فاني لما نظرت في علم العربية ووقفت
على دقائقها وراجعت كتب العلماء وتصانيفهم وجدتها مشتملة على أبيات من الشعر مصعبة المعاني، مغمضة المعاني، وقد ألغز قائلها
إعرابها، ودفن في غامض الصيغة صوابها، وهي في الظاهر فاسدة قبيحة وفي الباطن جيدة صحيحة، وقد كان العلماء المتقدمون

1 - ألباز ابن هشام: 63

2 - الألباز النحوية: 116

3 - ابن هشام آثاره ومذهبه النحوي: 184

4 - ألباز ابن هشام (مخطوطة): الصفحة الأخيرة (مخطوطات الأزهر الشريف - مصر - عدد الأوراق سبع ورفات ((رقم النسخة 331321))

5 - ألباز ابن هشام: 8

6 - نفسه: 8

7 - ابن هشام آثاره ومذهبه النحوي: 182

8 - ألباز ابن هشام: 8

كالأصمعي وغيره يتساءلون عنها، ويتباحثون بها)¹، وبعد ثمانية أسطر من (ويتباحثون بها) ذكر حديث رسول الله (ص) وشرحه، ويبيّن أوجه الإعراب فيه، نصبا ورفعا، مع شواهد من الشعر، في شرح استغرق (31 سطرا) من أصل المخطوطة، ثم ذكر بيت اللغز الأول: لا تقنطننّ وكن في الله محتسبا فبينما أنت ذا يأس اتى الفرجا²

اما المحقق (موفق فوزي) فيبدو أنه اعتمد على نسخة مختلفة؛ لأن مقدمتها تختلف عن مقدمة المحقق الأول وأولها بعد البسملة (..وبه نستعين على أمور الدنيا والدين هذا كتاب ما ألغز في الأبيات العويصة من الصواب، مما عني بجمعه وتأليفه الفقير الى ربه جمال الدين بن هشام الأنصاري³. الحمد لله سبغ العطاء، ومسبل الغطاء، ومعطي النعماء والالاء، المحمود على السراء والضراء، والمشكور في الشدة والرءاء، أحمده ولا محمود على الحقيقة سواه، واشكره لا يأباه ولا يشناه، فاني لما نظرت في علم الغريب، ووقفت على دقائقه وحقائقه وراجعت كتب العلماء وتصانيفهم وجدتها مشتملة على أبيات من الشعر مصعّبة المعاني، مغمضة المباني، قد ألغز قائلها إعرابها، ودفن في غامض الصيغة صوابها، وهي في الظاهر فاسدة قبيحة وفي الباطن جيدة صحيحة، وقد كان العلماء المتقدمون كالأصمعي وغيره يتساءلون عنها، ويتباحثون بها)⁴، وبعد (ستة أسطر فقط) انتهت المقدمة وذكر أول لغز من أبياتها، وهو اللغز نفسه الذي ذكره المحقق الأول⁵.

ثالثا- نسخة المحقق (أسعد خضير) تحمل عنوان (ألغاز ابن هشام في النحو، ونسخة المحقق (موفق فوزي) تحمل عنوان (الألغاز النحوية - تصنيف جمال الدين بن هشام الأنصاري)، ولم تتضمن مقدمات التحقيق -المحذوفة والمذكورة- هذين العنوانين، ولا ندري من أين أتيا بهما؟ علما أن الكتاب منسوب لابن هشام في المصادر تحت عنوان (موقد الأذهان وموقظ الوسنان)⁶، لكنه مشهور باسم ألغاز ابن هشام، وكان على المحققين توثيق الاسم الذي سمى به المؤلف كتابه، لا الذي اشتهر به.

رابعا- تتبعت تحقيق (موفق فوزي) فوجدت أن الأبيات الملغزة فيه من البيت الأول الى البيت الخامس والعشرين مطابقة لتسلسل أبيات تحقيق (أسعد خضير)⁷، مع فوارق طفيفة في الروايات- الا البيت السادس والعشرين في تحقيقه⁸، فان تسلسله عند (أسعد خضير)⁹ هو التاسع والثلاثون وقد قدمه وهو:

ألا طرقتنا من سعاد الطوارق فأرَقنّ منا مستهام وعاشق

ثم قدم البيت الأربعين في تسلسل (أسعد خضير)¹⁰ الى التسلسل الحادي والثلاثين في تحقيقه¹¹، وهو:

من سعيد بن دعلج يا بن هند تتجّ من كيده ومن مسعودا

ثم قدم البيت الحادي والأربعين في تسلسل (أسعد خضير)¹²، وجعله السادس والثلاثين في تحقيقه¹³، وهو:

وفي كتب الحجاج أمثال معشر تعلمها منا سعيدا وعامرا

أما البيت الخامس والثلاثون في تحقيق (موفق فوزي)¹⁴ فهو في التسلسل الثالث والثلاثين في تحقيق (أسعد خضير)¹⁵، وهو:

1 - ابن هشام اثاره ومذهبه النحوي: 182

2 - انظر ألغاز ابن هشام: 13

3 - من اول المقدمة الى هذه الكلمة ليس واردا في المقدمة التي اعتمدها المحقق الأول.

4 - الألغاز النحوية: 25 - 26

5 - انظر الألغاز النحوية: 29

6 - الطراز في الألغاز: 9 وانظر نفحة الريحانة و رشحة طلاء الحانة (لمحمد بن فضل الله المحبي تـ 1111هـ): 123/1 وايضاح المكنون: 607/2 وهدية

العارفين: 242/1 والاعلام: 147/4

7 - انظر ألغاز ابن هشام: 13-34 وانظر الألغاز النحوية: 29-81

8 - انظر ص 85

9 - انظر ص 48

10 - انظر ص 49

11 - انظر ص 95

12 - انظر ص 50

13 - انظر ص 105

14 - انظر ص 103

15 - انظر ص 41

إن فيها اخيك وابن زياد وعليها أبيك والمختارا

خامسا- نسبة الابيات: قال المحقق الأول (أسعد خضير): (تحقق لي أن ابن هشام تخير ألغازه من كتاب (توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب) للرماني ت 384هـ بتحقيق سعيد الأفغاني)¹، والكتاب للحسن الفارقي 487هـ وليس للرماني²، وقد توهم محققا كتاب الالغاز النحوية في علم العربية للشيخ الأزهرى في جامعة الكوفة وظنا ان كتاب كشف ابيات ملغزة الاعراب هو للرماني وهو في الحقيقة للفارقي³ - وجميع الأبيات منسوبة الى قائلها -تقريبا- غير ان (أسعد خضير) لم ينسب الأبيات الى قائلها كما يقتضي منهج التحقيق!!، وكذلك فعل المحقق الآخر (موفق فوزي) إذ أغفل نسبة الأشعار الى قائلها تماما!!، وقال (أسعد خضير) إنه وجد جميع ألغاز ابن هشام في كتاب الرمانى (ويقصد الفارقي)، إلا لغزين تقريبا، وحين رجعنا الى الكتاب المذكور ودققنا كل الأبيات الملغزة وجدنا كلامه غير دقيق، لأننا وجدنا عشرة أبيات ملغزة بتمامها وردت في نسخة (أسعد خضير) المحققة غير واردة في كتاب الحسن الفارقي (والمحقق يقصد الرمانى)، وها نحن نوردها مع تسلسلها في نسخة المحقق بحسب الترتيب الالفبائي وهي:

1- في النار قوما يرون الغدر شيمتهم...ومنهم كاذبا في القول ماذا (اللغز 47)

2- لا يكون العير مهرا...لا يكون المهز مهز (اللغز 6)

3- ماذا يقول شيخنا الامير...أبقاه الله رب سيد قدير (اللغز 52)

4- وذي شجون راكع ساجد...أخي نحول دمه جاري (اللغز 50)

ملازم الخمس لأوقاتها.. معتكف لخدمة الباري

5- أقول لعبد الله لما سقاؤنا.. ونحن بواد عبد شمس وهاشما (اللغز 48)

6- سلم على شيخ النحاة وقل له...عندي سؤال من يجبه يعظم (اللغز 53)

7- أكلت النهار بنصف النهار...وليلأ أكلت ليل بيهيم (اللغز 49)

8- أيها الفاضل فينا افتنا...وأل عنا بفتياك العنا (اللغز 51)

9- لقد قال عبد رالله شر مقالة...كفى بك يا عبد العزيز حسيبها (اللغز 12)

10- هيهات قد سفهت أمية رأيها..واستجهلت سفهاؤها وحلماؤها (اللغز 8)

حرب تردد بينهم نتشاجر...قد كفرت أبأؤها وأبناؤها

سادسا- ورد في نسخة (أسعد خضير) إثنا عشر بيتا لم ترد في نسخة (موفق فوزي)؛ لأن نسخة الأول تضمنت (53 بيتا) ونسخة الآخر تضمنت (41 بيتا)، وهي:

1- ان هند المليحة الحسناء...رأى من أضمرت لخل وفاء (اللغز 43)

2- جاءك سليمان أبو هاشما...فقدا عدا سيدها الحارث (اللغز 44)

3- انها ام خالد يوم جاءت...خالته الزينين من عمرو زيادا (الغز 45)

4- وردنا ماء مكة فاستقينا...من البئر التي حفر الاميرا (اللغز 46)

5- وذي شجون راكع ساجد...أخي نحول دمه جاري (اللغز 50)

ملازم الخمس لأوقاتها.. معتكف لخدمة الباري

6- من أم قاسم وأم أباه...ولزيدا ومن أباه الجهولا (اللغز 42)

1 - ألغاز ابن هشام: 8-9

2 - الكتاب ليس للرماني وقد تنبه على ذلك المحقق سعيد الأفغاني إذ حقق الكتاب وطبعه عام 1958 وقيل نشره في المكتبات تبين له أن الكتاب للحسن بن أسد الفارقي، ونوه بذلك في نشرة مرفقة بالكتاب وأصلح عنوانه الى (شرح الأبيات المشكلة الإعراب للحسن بن أسد الفارقي) ثم أعاد نشره بعنوان (الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب) مؤسسة الرسالة بيروت ط 1958 ويبدو أن (أسعد خضير) لم ينتبه على ذلك.

3 - الالغاز النحوية للشيخ الأزهرى: 101 مجلة كلية التربية للبنات جامعة الكوفة ع 13 سنة 2013

- 7- أقول لعبد الله لما سقاؤنا.. ونحن بواد عبد شمس وهاشما (اللغز 48)
 8- سلم على شيخ النحاة وقل له...عندي سؤال من يجبه يعظم (اللغز 53)
 9- أكلت النهار بنصف النهار...وليلاً أكلت بليل بهيم (اللغز 49)
 10- أيها الفاضل فينا افتنا...وأل عنا بفتياك العنا (اللغز 51)
 11- في النار قوما يرون الغدر شيمتهم..ومنهم كاذبا في القول ماذا (اللغز 47)
 12- ماذا يقول شيخنا الأمير...ابقاه الله رب سيد قدير (اللغز 52)

سابعا- بدأ المحقق (أسعد خضير) تحقيقه بمقدمة لم يضع لها عنواناً، فذكر بالبسملة ثم حمد الله وأثنى على رسوله، وذكر معنى اللغز في المعجمات، ونقل هذا المعنى إلى الألباز اللغوية¹، ثم تحدث عن حياة ابن هشام بإيجاز فذكر اسمه وولادته وشيوخه وتخصصه ودرسته وقوة عقله في النحو وبمن تأثر ومؤلفاته في علوم أخرى ومذهبه الإسلامي وصفاته الشخصية ثم وفاته ومكان دفنه وعدد مؤلفاته وذكر أسماء بعضها²، أما المحقق (موفق فوزي) فبدأ بذكر المصادر التي اعتمدها في دراسة حياة ابن هشام وتحدث عنه كما تحدث المحقق الأول³، ثم بدأ بدراسة الكتاب بدأها بعنوان (مقدمة المحقق) فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وعلى اله وصحبه، ثم وصف أهمية الكتاب ومادة الألباز وأنواعها ثم وصف نسخة المخطوطة ثم منهجه في التحقيق⁴.

ثامنا- أورد (أسعد خضير) في نهاية تحقيقه فهرساً وحيداً للأبيات الملغزة، في حين أورد (موفق فوزي) أربعة فهراس في نهاية تحقيقه، فهرساً للأشعار الملغزة، وآخر للأعلام وآخر للمصادر والمراجع وآخر للموضوعات، وهو يقصد لمحتويات المخطوطة.

مؤاخذاتنا على التحقيقين:

في ما تقدم آنفاً في الموازنة بين التحقيقين قدمنا بعض المؤاخذات عليهما، كالتصرف في النص والزيادة عليه، أو حذف المقدمة أو عدم وصف المخطوطة وتقديم المعلومات الخاصة بهذا الوصف، أو عدم إيراد الشروح والتوضيحات، أو عدم إيراد عدم تسمية الاسم الصريح للكتاب، واعتماد الاسم المشهور، وغير ذلك مما ذكرنا، والان نقدم مؤاخذات أخرى غير التي ذكرنا:

أولاً// مؤاخذاتنا على المحقق (أسعد خضير):

- 1- ذكر المحقق أنه حذف مقدمة النص المحقق، وذكر أن حديثاً شريفاً تضمنته المقدمة، أورده ابن هشام للفائدة والبركة، قال (وقد أورد ابن هشام لألبازه مقدمة أعرب فيها الحديث الشريف: "إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر" حرصاً على الفائدة والبركة، وقد حذف هذه المقدمة واكتفى بالأبيات الملغزة)⁵، والحقيقة أن هذا الحديث في توجيه إعرابي رفعا ونصبا في كلمة (أبو بكر) مما يصلح أن يكون مدخلاً للألباز التي تقوم على التوجيه الإعرابي، ولم يكن إيراد البركة.
 2- لم يتضمن التحقيق - البتة - أية هوامش توضيحية، ولا تخريجات ولا تعريفات أعلام أو آراء نحوية أو بيان معاني غامض الكلمات، مما يؤثر ضعفاً فيه.
 3- لم يتضمن التحقيق إيراد اسم أي مصدر اعتمده المحقق، بدءاً بالمقدمة وانتهاءً بآخر بيت ملغز.

ثانياً// مؤاخذاتنا على المحقق (موفق فوزي):

- 1- لم يذكر المحقق (موفق فوزي) السبب الذي دفع به إلى تحقيق هذه المخطوطة تحقيقاً ثالثاً، فقد حققها أسعد خضير عام 1973، ونشرها في كتاب مستقل - هو الذي جعلناه مادة لموازنتنا هنا - وحققه الدكتور علي فودة نيل ونشره في بحث في مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض عام 1980.

1 - الغاز ابن هشام: 5

2 - نفسه: 10- 12

3 - الألباز النحوية: 9- 16

4 - نفسه: 17- 19

5 - الغاز ابن هشام: 8

2- حين تحدث عن حياة ابن هشام - قيل مقدمة المحقق - ذكر مصنفاته، وذكر منها كتاب (الألغاز النحوية)¹، ثم ذكر ان له كتاب (موقد الأذهان وموقظ الوسنان)²، ولم يتنبه المحقق أن الكتاب هو هو، وله اسم صريح واسم شهرة.

3- لم تكن هوامش المحقق وشروحه وتعليقاته كافية شاملة لكل ما يحتاج اليه النص من توضيح وبيان، وانحصرت في أربعة أساليب هي:

أ- تصحيح النص المحقق في المتن بالنص الذي سماه (الأصل)، ولا نعرف على أي شيء اعتمد في التصحيح؟ وهو الذي أخبرنا في مقدمته أنه حصل على نسخة واحدة بنى عليها تحقيقه³.

ب- يستعمل المحقق عبارة ساقطة في الأصل⁴، ويصحح هو الكلمة الساقطة في المتن ولا نعلم على أي نسخة اعتمد في تصحيحه.

ج- التعريف ببعض الأعلام والتجاوز عن بعضهم الآخر، فلم يعرف بابن السكيت⁵، وابن أسد⁶، والحجاج⁷، وتجاوز عن أسماء أعلام كثيرة وردت في الشعر.

د- لم يخرج الأبيات المنسوبة للشعراء، أو لعلماء متأخرين لم يذكرهم ابن هشام.

هـ- وضح معنى عبارة واحدة هي معروفة لدى أغلب الناس وهي (القليل والقال)⁸.

4- في الفحة 27 في خطبة كتاب ابن هشام من (النص المحقق) ورد أن أبا محمد اليزيدي ممن أخذ عنهم ابن هشام الألغاز، وعرف بحياة اليزيدي هو (أبو محمد اليزيدي توفي 310هـ هو محمد بن أبي أحمد اليزيدي المعروف بالمبرد⁹)، وورد في الصفحة 41 من التحقيق أنه هو نفسه امتحن الكسائي 189هـ باللغز السادس بحضرة الرشيد.. وفات عليه أن وفاة المبرد 284 - 285هـ، وأن ولادته كانت 210 هـ فكيف يكون قد ناظر الكسائي؟ والصواب في تعريفه هو يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري المعروف نحوي مقرئ ثقة علامة كبير نزل ببغداد وعرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحموي خال المهدي، جود القرآن على أبي عمرو المازني، وحدث عنه، وعن ابن جريح تلا عليه خلق، منهم أبو عمر الدوري وأبو شعيب السوسي، وكان نظيراً للكسائي، يجلس للناس في مسجد مع الكسائي للإفادة، فكان يؤدب المأمون، وكان الكسائي يؤدب الأمين، وتوفي 202هـ.¹⁰

نتائج الدراسة:

بعد هذه الرحلة في عالم الأحاجي والألغاز والتعريف به، والموازنة بين تحقيقين، نجد أن هذا الضرب من الفن بحاجة الى أن ينهض به اليوم، درساً وتأليفاً، لما انطوى عليه من فوائد علمية في علم النحو.

أما التحقيقان فقد قدم أسعد خضير فائدة مبتورة تمثلت في إخراج النص للمعنيين به بصورة العصر فقط، لكنه قصر في جوانب التحقيق وتقديم الفائدة. أما المحقق موفق فوزي فكان تحقيقه فوق مستوى تحقيق الأول ولكنه لم يصل به الى مستوى التحقيق المطلوب؛ لتقصيره في إيراد الشروح والتعليقات الكاملة على النص، فضلاً عن أنه مسبوق بتحقيق أكاديمي للدكتور علي فودة نيل.

1 - الألغاز النحوية: 14

2 - نفسه: 1

3 - الألغاز النحوية: 18

4 - نفسه: 26

5 - نفسه: 37

6 - نفسه: 63

7 - نفسه: 105

8 - نفسه: 38

9 - نفسه: 27

10 سير أعلام النبلاء: 562/9

مصادر الدراسة

- ابن هشام الانصاري آثاره ومذهبه النحوي - د.علي فودة نيل - ط1 - مطابع المطوع - السعودية 1985م.
- الأحاجي والألغاز الأدبية - عبد الحي كمال - ط2- مطبوعات نادي الطائف- 1410هـ .
- الأحاجي والألغاز في شعر يهودا اللاوي - رانيا روجي محمود كمال- أطروحة دكتوراه- كلية الآداب- جامعة المنصورة- 2015م.
- أساس البلاغة- الزمخشري- معجم
- الاشباه والنظائر - السيوطي- ج3- تح غازي مختار طليمات- منشورات مجمع اللغة العربية- دمشق - 1987م.
- الاعلام- الزركلي- دار العلم للملايين- بيروت 1399هـ .
- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب - أبو نصر الفارقي - تح سعيد الأفغاني - ط2- بنغازي- 1974م.
- ألغاز ابن هشام في النحو- ابن هشام الأنصاري- تح أسعد خضير- مؤسسة الرسالة- بيروت- 1973م.
- الإلغاز النحوي وأمن اللبس - د.عبد العزيزعلي سفر - بحث منشور في حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية - الحولية 20- الكويت 2000م.
- الألغاز النحوية - ابن هشام الأنصاري- تح موفق فوزي الجبر- ط1- دار الكتاب العربي- دمشق - 1997م.
- الألغاز النحوية (الطرز في الألغاز)- السيوطي تح طه عبد الرؤوف سعد- نشر المكتبة الأزهرية- مصر 2003م.
- الالغاز النحوية للشيخ الازهري- تح د.حيدر عبد الجبار ود. مجلة كلية التربية للبنات جامعة الكوفة ع13 سنة 2013
- ايضاح المكنون - إسماعيل باشا البغدادي- دار احياء التراث العربي- بيروت
- تاج العروس - الزبيدي- معجم
- تاريخ آداب العرب - مصطفى صادق الرافعي - راجعه وضبطه عبد الله المنشاوي ومهدي البحيري - ط1 - مصر .
- التعريفات - السيد الشريف الجرجاني- دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد 1986م.
- تهذيب اللغة- الازهري- معجم
- التوفيق على مهمات التعاريف - محمد المناوي - تح محمد الداية - ط1 - دار الفكر - بيروت ودمشق - 1410هـ .
- جمهرة اللغة - ابن دريد- معجم
- خزانة الأدب وغاية الأرب- علي بن عبد الله الحموي- تح عصام شعيتو
- سير أعلام النبلاء - الذهبي- مؤسسة الرسالة- بيروت 2000م.
- شرح منظومة الألغاز النحوية للملا عصام الإسفراييني 1037هـ - تح د.علي حسين البواب - مكتبة الثقافة الدينية - مصر 2000م.
- الصحاح- الجوهري- معجم
- العين- الخليل الفراهيدي- معجم
- الفروق اللغوية - أبو هلال العسكري - تحقيق وزيادة وترتيب بيت الله بيات - ط1 - مؤسسة النشر الإسلامية - قم - 1412هـ.
- فن الالغاز عند العرب- د.محمد سالمان - الهيئة المصرية للكتاب 2013.
- القاموس المحيط- الفيروزآبادي- معجم
- كتاب الأفعال - ابن القطّاع الصقلّي - ط1 - عالم الكتب 1983.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة - عنى بتصحيحه محمد شرف الدين ورفعت بيلكة - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- الكليات - أبو البقاء الكفوي - تح عدنان درويش ومحمد المصري - مؤسسة الرسالة - بيروت 1998م.
 - لسان العرب- ابن منظور- معجم
 - المثل السائر- ابن دريد- تح محمد محيي الدين عبدالحميد- المكتبة العصرية - بيروت، 1995
 - مجمع الألفاظ - خير الدين شمسي باشا - ط1- اصدار دار الفيصل الثقافية- 2006م.
 - المحيط في اللغة- الصاحب بن عباد- معجم.
 - المخصص - ابن سيده - تح خليل إبراهيم جفال - دار احياء التراث العربي - ط1 - 1966م.
 - المزهر - السيوطي - تح محمد عبد الرحيم - ط1- دار الفكر - بيروت 2005م.
 - المعجم الوسيط- مجمع اللغة بالقاهرة- معجم
 - مغني اللبيب عن كتب الاعاريب - ابن هشام الانصاري - تح محمد محيي الدين عبد الحميد - د.ط - د.ت .
 - مفتاح السعادة ومصباح السيادة - طاش كبري زاده - ط1 - دار الكتب العلمي - بيروت 1985م.
 - مقاييس اللغة - ابن فارس - تح عبد السلام هارون- إتحاد الكتاب العرب- 2002م.
 - منير الدياجي في تفسير الاحاجي (دراسة وتحقيق)- سلامة عبد القادر المراقي- أطروحة دكتوراه- جامعة أم القرى- السعودية- 1985
 - الموسوعة العربية الألكترونية- نسخة على النت.
 - نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة- محمد أمين المحبي ت(1111هـ)- عبد الفتاح الحلو- تح أحمد عناية- ط1- دار الكتب العلمية
 - نهاية الأرب في فنون الأدب - النويري - تح د.حسن نور الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - د.ت.
 - هدية العارفين- إسماعيل باشا البغدادي- اعادت طبعه بالافست دار احياء التراث العربي- بيروت 1951م.
- المخطوطات:**
- ألباز ابن هشام- مخطوطة- مخطوطات الأزهر الشريف - مصر - عدد الأوراق سبع ورقات ((رقم النسخة 331321))
 - موقد الأذهان وموقف الوسنان - ابن هشام الأنصاري- مخطوطة جامعة الملك سعود 1957م.